

## تجليات في منطلقات العودة أو

# عودة الحصان الأخضر المجنح

بقلم نادر حسن آل سعيد

### (1) التجلي الاول

#### او مقدمة في التكافؤ المتناقض

قال السهروردي (\*) في هياكله ( ص ٨٩ ) :  
( .. على أنهم قد يهجرون النور للظلمات  
ليتوسلوا بالظلمات الى النور . )

\*\*\*

ازاء السلب والايجاب هناك الشكل والا - شكل . ومعنى السلب هو في جليته نفي للايجاب . وكذلك الاشكال ازاء الشكل . ترى ما هو اكثر بدهاءة من نكران الذات فسي فن لا تتمركز فيسه اية دلالة موضوعية (1) ؟ ومن هنا فالالا - شكل في الفن هو الا - موضوع ، واللاموضوع هو فن انكار تجسيد الذات ، وهذا لا يعني بالطبع انكار التعبير الذاتي ، فالالا - موضوع في منزلته من اي عمل فني ينطوي على النزعة الذاتية ولكنه لا يجسدها . وهكذا ، يبدو من اول وهلة كما لو ان منطق الاشكال في الفن هو منطق لا - انساني . الا انه في الواقع يتصف بكونه ينزع نحو التخلي وليس المثل . الغموض وليس الوضوح . والتضحية وليس الطفان . انه منطق ( الفناء ) . الفناء خلال الوجود وهو غير العدم . فاذا كان ( الشكل ) في الفن هو امتلاك العالم الخارجي بواسطة ملامحه المعاد وضعها فاية علامة جديدة من علاماته تصبح سببا في منحه بصورة مسبقة الى الناظر . فهو هبة العالم المنوحة الى وجود الانسان . بل هو اغتصاب الانسان للعالم . ومن هنا فان جميع ابعاد الفن التصويري هي في وضع ( موجب ) بالنسبة للناظر . اي انها لا تكون ازاءه كمقبات يصعب اجتيازها . فاللون والسطح والمنظور تأخذ قيمها عنده ( كاضافات ) لا بد منها لتجسيد التصور . وبفض النظر عن اخلاقيتها او مجانيتها فهي على السواء معادلات موجبة . ان هذه المنضدة او ذلك الباب هي ما اشخصه ابدا في اللوحة . ولا يمكن ان يوجد فن شكلي دونما تشخيص . اما اذا اقتضى الامر لسبب ما هو ادبي على الاغلب ان اتردد في ذلك فاستشف بواسطة التشخيص ( رموز ) العالم فما ذلك الا من قبيل النزف . الترف الذهني ، وهو ما وراء الفنى والتعقيد . في حين ان الا - شكل هو ابدا على النقيض من الشكل . انه التخلي عن العالم الخارجي . عن ملامحه . فهو سلب في سلب . ولما كان الفن في صلبه تصور الانسان للعالم فهو هنا تصور في وضع سلبي . صحيح انه لا يضع الناظر في موضع المتهم او الشاهد بل المجني عليه ، فيدينه وانه لا يسمو به الا الى منزلته الانسانية من الانسان الا انه مع ذلك غني في ان يفعم العالم ويدمغه . انه لا يضيف الى ابعاد السطح ملامح ولا علامات ، ولا يهبنا سوى الحيرة والدهشة ، حتى من خلال المعرفة ، ولكنه مع ذلك يملكتنا زمام امرنا في ان نتكلم بلغته الغدزة . لغة الصمت .

(\*) رسالة قصبيرة انجزت عام ١٩٦٢ - ١٩٦٣ ، والقيت كمحاضرة في قاعة المتحف الوطني للفن الحديث ببغداد ( كوليكيان ) بعنوان « تجليات في منطق العودة » في آخر يوم لمرض الكاتب الشخوصي بتاريخ ٨ - ١ - ١٩٦٦ .

(1) يقصد بالدلالة الموضوعية ان يكون الموضوع معبرا عن رؤية مقصودة متجسدة ، وليس عن رؤية مبهمه لا تدل على شيء خاص ذاتي .

وازاه يكون الناظر في وضع سلبي ، كابعاد عاله . ومن هنا نوره عليه . فهو يشعر من خلاله على الدوام وكأنه عار من كل ما يوحي له بالثقة والطمأنينة . ذلك ان المنطق الا - شكلي هنا هو منطق الضحية والا - شيء . وبالنسبة له تستحيل العلامات التصويرية والابعاد الى علامات شيئية ، بل الى لا - علامات وفضاء . يأخذ اللون او الدرجة او الشكل قيمته السابقة له قبل التجسد الفني كعميات غير مرئية - والرؤية الحقيقية لا تتم بواسطة البصر بل البصيرة - تنور في فلك واحد . اما المنظور الجوي ، اي التعبير عن الابعاد الثلاثة فحسب ، فيختفي بالمره اذ لا حاجة لنا به بعد . وهكذا ، ولاول مرة واخر مرة مما تختفي من اللوحة الا - شكلية اية دعوى ايجابية ، اثنائية ، وذلك في غضون ( التخلي عن الذات ) . وبلمحة واحدة يفنى الناظر في عالم التضحية والايثار، ويضع الانسان في كيان المادة والكون . الا ان كلا المنطقتين ينهج نفس النهج . ولكنهما يتدرجان في خط بطور متقابل : هذا في صعود ، وذا في نزول ، هذا في نمو وذا في ضمور . ومن دون ان يصل الى شيء . من دون ان ينتهيا . ولكن هناك اول الامر مسألة الموضوع واللاموضوع .

الفن الشكلي هو فن موضوعي . هو موضوع بالذات ، وقد يكون موضوعا لا على التعيين . فهذا شخص ( ما ) بلامحه نفسها اراه امامي في اللوحة . وذلك شخص اخر كاي شخص اخر . وفي كلتا الحالتين يدور التصور عند الناظر في فلك العلامات الموجبة . فثمة في جميع الاحوال اطار ما لرؤيته هو على الاغلب اطار الملامح . قد تكون ملامح مقصودة ، وقد تكون غير مقصودة ولكنها ملامح على كل حال . فالاموضوع هو صفة الفن الشكلي وماهيته . في حين ان الا - موضوع هو ماهية الفن الا - شكلي . اذن ليس من ملامح فيه البتة .

اضف الى ذلك ان ما يشكله العمل الفني من اشكال يفنى في غايته النهائية . فاللاموضوع هنا هو المدخل للعمل الفني ( اللاموضوع الشكلي = الموضوع الاشكلي ) . ان موضوع الاشكل هو ابدا هذا الاشياء . هل من تصور موجب له عن الوجود ؟ والعالم الخارجي والانسان ؟ ومع ذلك فان تصوري الا - شكلي هو ان اوحى لذاتي وللآخرين - لا عن طريق الرمز الشكلي بل بواسطة الاداء نفسه - عن اي فراغ موحش يحيطني . عن اي وجود سلبي وفناء . ولكنه مع ذلك فراغ تر ، وعدم حي . اجل ان موضوع الاشكل هو اللاموضوع بالذات . ومع ذلك فحينما ارسم لاشيئا معينا فسوف ارسم كل شيء : الناس والطبيعة والمنظر والشخص ... ارسم المنضدة والباب معا ، ولكن دونما ملامح .

وهكذا ، فان معنى اللاموضوع يصبح في نهاية الامر موضوع الفناء نفسه او ملامح الكل معا والا - شيء . وتشرق شمس التفوق الفني بفتة على ليل العماء الفني ، ويفتح التصور الاشكلي في النفس شرارة جديدة هي شرارة المعرفة الشاملة ، وتتور زوايا المعبد الاشكلي بالانوار الساطعة .

ولكن سقوط الحاجة الى مستوى الموضوعية في فن الاشكل يؤدي بنا في اخر الامر الى مسألة ما اذا كان الفن هو فن عدم تجسيد الذات او على العكس ، ما اذا كان هو فن تجسيد الذات . اهو فن انكاري حقا ام انه ذاتي الى الحد الذي لا يتشارك فيه الاخرون ؟؟ الفن الشكلي هو فن تأكيد الذات . هذا ما لا ريب فيه ومن خلاله لا يسع الناظر

« هذه هي اللوحة . انها عالم اراه ولا اراه في نفس الوقت فليس من ملامح عيانية اول الامر ، وليس حتى اي نظام منظور يجمع ما بين الاشياء . واذا كان لا بد من التمييز بين بعيد او قريب فالعالم الفني باجمعه بعيد وقريب . واي من اجزائه له بعده الخاص في المنظومة باجمعهما . ونظامه مع ذلك ليس بالنظام المنظوري : نظام الكينوننة و ( التفرقة ) ، ولكنه نظام الوجود و ( الفناء ) ( ٢ ) . انه نظام يظهر فيه العالم باجمعه ، كما سبق وقلنا - قريبا وبعيدا في آن واحد . ان الاساس العقلاني فيما عدا اللون يرتبط بالعقلية الشاملة التي تعتمد على المقارنة والاستنتاج ، العقلية الروحية وليس المادية وهو ما يتطلبه اي فن لاشكلي ( ٣ ) . وبدل ان يصبح هذا الفن فنا تعبيريا يعني بمسألة الحياة والشعور الانساني يضحي ولا هم له الا تبسيط التلوين وتقييمه ( من الاهتمام بالتقييم اللونية ) . واللوحة اللا - شكلية مهما رسمت ، واسطة اللون ، وليس للعب التلويني هو الذي سيحياه المشاهد فيها بل للعب ( التقييمي ) والا - منظور ( كاتجاه ، وتعدد في الابعاد وليس كمَنظور اعتيادي - المنظور الجوي ) فما يعنى به حقا هو الوجود والا - انسانية .

وهكذا فان فوائين التناقص الفني ، بالتالي ، ستتولى في كلا الفنين الشكلي واللاشكلي دورها كل من زاويتها الخاصة . ولكن التعبير الفني سيترأخ ما بين كونه تعبيرا في وضع موجب وتعبيرا في وضع سالب . او حسي ولاحسي ، ذاتي ولاذاتي . وهو من خلال ذلك سيتناول مشكلة واحدة ومن وجوهها المتقابلين وسيقتضي ، ويستتضي غمزها من اجل استشفاف حقيقتها : ان يكون فنا متناقضا . اما اذا استعصى عليه كابداع ان يكون كذلك فليس له الا ان يتشد في منهجه اي ( تكافؤ متناقض ) وهو ما بسبيله اي ( مبدأ كسفي ) .

( ٢ ) يقصد ( بالفناء ) هنا الفناء عن التكل . وجميع المواقف الانسانية المتعلقة به كالرؤية التكميلية والتكوين التكملي ، وليس المراد به ايضا العدم . كما لم يكن المراد ( بالتفرقة ) الوجود الذاتي الغائب عن الوجود الشامل . ذلك ان البناء الفني في الفن الشكلي ( حيث يصبح الاشكال الفني هدفا ) يؤلف حجابا يفرق ما بين المشاهد وادراكه للمعنى الفني الجامع له ، بمعنى انه عالم يتأمل الفنان بواسطته ما سبق وتم تكوينه . كما انه ، اي البناء الفني نفسه ، لا يؤلف فسي الفن اللاشكلي ( اي الذي لا يستهدف الشكل الفني لذاته ) حجابا بل هو على الضد سيكشف عن هذا الحجاب ، سيفنيه . وسيفني معه ظهور المشاهد - وهو الانسان المتأمل بذاته وبذات الفنان - خلال ما يراه من مفردات ( باقية - شهادة ) على مدى تعمق الانسان في مشاهدة فعلية وموجبة : اي انها تتيح المجال للمتفرج في ان يكون حرا وفعالا غير تأملاته لاكتشاف مجال العمل الفني وروعته ، وان هو الا قبس من كمال الله تعالى .

( ٣ ) الواقع ان الجذر العقلاني في الفن الاشكلي هو ، فحسب ، المدخل الحقيقي له كفن روحي . ذلك ان المشاهدة اللاشكليية ليست منطقية في جميع الحالات بل هي على الضد من ذلك ، اشراق لامنتظي ، حينما سيتمنح ، سواء المناظر ام الفنان ، الابعاد الفنية على شكل تجربة وجودية .

## زوروا مكتبة السلام

السودان - حلفا الجديدة ص . ٢٣ ب

جميع الكتب وادوات المدارس ومطبوعات دار الآداب

الا ان يعدد مكاسبه : - الشبه بواسطة الملامح .. ، ملامح العالم الخارجي الموحية بالطمأنينة ، والثقة ، مجرد الشيء المرسوم حتى لو كان خياليا ، او سوراليايا او تعبيريا ( مبالغ فيه ) وكل ذلك يمكن نفسه ، او تبريره بواسطة العالم الخارجي . اما ما لا يمكن تبريره البتة فهو فن ( لا تأكيد الذات ) او فن ( عدم تجسيد الذات ) فهو لا يهب الناظر شيئا بل يسلبه : يسلبه اول الامر ثقته بنفسه . ( انا لا ابصر شيئا فهل انا موجود ؟ ) وتتداعى بعد ذلك كل الابعاد ، وتنهار . يفنى كل شيء . افنى بدوري انا . وهذا هو منطق الناظر المفاجيء بزوال الشكل اولا . فالموضوع فالذات اخيرا . ( انا لا اجد ذاتي فليس هناك اي شيء ) ثم انه يسلبه ايضا ، ويشكله في حواسه ، دونما مرور . يشككه في بصره ، فيتلاشى العالم بلامحه عنه سواء الشخصية منها او العامة : - ( ان هذا الشخص غير موجود ... ) ولا هؤلاء الناس . ايتسنى لي ان اكون في عالم دونما اخرين ؟ ) . ولكن العالم بدوره لا شيء . ويشور الانسان في كل مرة من جديد : ( لماذا لا اجد نفسي في العمل الفني ؟ وهل انا حقا هذه الكلمة من المادة ... من الاصباغ ؟ ) وهكذا ، لا تتجسد ذاتي بل لا يمكن ان تتجسد في مجموعة من الالوان الموضوعه دونما فصد او غاية . فالامر سيان . وبغفة انظر الى اعلى فكل شيء قد اكتسب معناه الان .

جميع هذه الفروق ما بين الشكل واللاشكل يمكن ان تتجسد في الوجود الفني كعالم ذي ابعاد خاصة ، وهي انما تتعارض في تجسدها . هناك اول الامر المنظور الجوي . وفيه يستعاض عن الرؤية الفعلية بالرؤية التصورية . وسواء بالنسبة للفن الشكلي او اللاشكلي فمسألة الرؤية هذه من صميم التجربة التعبيرية . وهذا الطريق الذي ينزوع نحو الابتعاد ، او الاقتراب نجداه بتلاشى فجأة ولكن بعد ان تتلاشى معه معالم عالمه الفني باجمعهما . ففضية المنظور الجوي الاساسية في الفن الشكلي تسمح بفضية السقط الهندسي في رسم الخرائط . ومعنى ذلك ان نقطة الارتكاز الاساسية فيه ، ومركز نقلها سوف تتنقل من ( الحس والاحساس ) الى ( العقل والتخيل ) ، ومن ( الرؤية الارضية ) الى ( الرؤيا الفضائية ) . ان دعوى التجسيد في العمل الفني تعتمد على التعبير عن الابعاد الثلاثة . وهذا من شأنه ان يكرر العالم العياني في العالم الفني . وخداع العين يأخذ مسراه في اتفن الشكلي بالقضاء على التناقض الاساسي ما بين الفن التشكيلي ، ونقل الواقع حينما ينظر الى العالم نظرة موازية لسطح الارض ... نظرة هي ، بصوذة ضمنية ، - وبقرينة الغلاف الجوي - ارضية بحتة . اما فسي الفن اللاشكلي ( فالسقط ) وليس ( المنظور ) هو خط النظر الاساسي ( وهو الخط المتعامد وسطح ما هو على الاغلب سطح الارض ) . ونظرتة من ثم نظرة فضائية .

وكما ان خداع العين كان يتحقق في تجاهل لاشعوري مكين للمنطق العقلي . وذلك في الرفض المتواصل للتعدد فان خداع العقل يتحقق الان في تجاهل منطقي للحس ، وتناقضه فسي الرفض الحاسم للشمول . وباختصار سيكون للعالم اللاشكلي ابعاد اي عالم فضائي ، في حين كان للعالم الشكلي ابعاد اي عالم ارضي .

\*\*\*

هذا من جهة ، ومن الجهة الاخرى فان انعكاس نفس المبدأ في التناقض يدرك بوضوح من خلال مزايا اي من الفنين التشكيلية ( عكس الموضوعية ) ، ولما كان تناقض الابعاد - وضمنيا تمامها ( كتمام الخط مع النقطه = تعامد الحركة مع السكون . وهو من نفس تعامد الخط العمودي ، اي الاتجاه الراسي مع الخط الافقي ، أي الاتجاه الافقي . ومن تعامد الخط المحوري مع السطح القاعدي ) - هو دعوى الفن اللا - شكلي فالمسألة المراهنة فيه هي مسألة ( الشكل والتقليل وليس اللون ) . فاللون هو ركيزة الفن الشكلي ( شكلي بمعنى حسي ، وليس تشكيلي اي عياني متكون ) لانه ليس الوسيلة المبدئية للاحساس البصري - وبالتالي الاحساس البصري في العالي المنظوري في حين ان قضية التصور اللا - شكلي هي قضية منطقية ، وعقلانية في صلبها :

## (٢) التجلي الثاني او مبدأ الكشف

في طواحين الحلاج :

« .. بقية القصة مع القصاص ، والمعرفة مع الخواص ، والكلفة مع الاشخاص ، والتعلق مع اهل الويسواس ، والفكرة مع اهل الايناس ، والغفلة مع اهل الاستيحاش »

\*\*\*

والفن الشكلي ، دونما ادنى شك ، هو فن يقجم نفسه على العالم؛ فيملا شعورنا في الوقت الذي يخلبه فيه . ويبعث وجودنا في الوقت الذي يقذف به نحونا . في حين ينبعث الفن اللاشكلي من شعورنا نفسه وهو ههنا كالفن التعبيري ) ويمتد بوجودنا عينه . فهو يثير على حين غرة الزوايا المنتمية في نفوسنا ، ويسلسل ما بين حلقات الزمان المتباعدة ( كماض يصبح مستقبلا ) من خلال امتدادات المكان المتفرقة . ( كمرکز يصبح اطرافا ) . وهذا في الواقع هو الفارق الاساسي ما بين الشكل واللاشكل (٤) . فإزاء الفن الشكلي الذي يمثل الوجود ( كظهور ) ومنهجه ( الاتجاه من الخارج الى الداخل ) يمثل الفن اللا - شكلي نفس الوجود ( كخفاء ) ( اي الاتجاه من الداخل الى الخارج ) . انهما

(٤) ان صميم البحث اللا - شكلي ( وهو كما سبق ان قلنا - لا يستهدف الشكل الفني لذاته - ) يتضح في مدى غمزه لمشكلة الزمان والامتداد من زاوية نظر لا - انسانية ، تأملية ، فهو من جهة يحاول ان يعبر عن حضور تام في الزمان ( كشهادة هي فترة لبث زمالية ما بين لحظة تصميم ماضية السحنة : تمكس قضايا وجود حر مدان ، وما بين دهر مصيري ينشأ قناعة كون لا ملامح له ) او انه بمثابة ( الافضاء بقول تشكيلي سيظل وتبينه حاضرا في اذن الزمان ) فهو يمثل ( وحدة التصميم بالظير من خلال الموقف ) - ( من محاضرة القيت في قاعة سية الدراسات المعمارية - جامعة بغداد بتاريخ ٢٠ - ٤ - ١٩٦٦ ) انه سيحاول ان يعبر عن اللحظات الزمنية الماضية والحاضرة والمستقبلية معا .. ومن خلال ( نقطة تحول ) هي ما بين عالم فني واقعي منظوري وعالم اللا - واقع الحقيقي .. انه ان يعبر عن ( الان الزماني المحتضر ) والذي يسبق لحظة قناء لا لحظة عدم . الا ان هذا البحث من جهة اخرى هو تصور لشعور تام بالامتداد .. كوجود انساني حسي لا يقتل بترسوم الابعاد بل ينقل الى تصورهما تطورا شاملا . لأنه سيحاول ان يعبر عن وجود العالم الخارجي لا في مظهره التطوري الثلاثي-الابعاد بل بوجود اللا - منظوري الثلاثي الابعاد ( بل متعدد ) وبمعنى اخر انه لا يعكس مشكلة التعبير عن شكل فني أي مساحة ( طول x عرض ) بل سيمبر عن اللا - شكل ..

تماما كمنزلة الظلام من النور والنور من الظلام . الا ان جميع المعطيات المنهجية في كليهما تنشأ الوصول أي استشفاف الحقيقة الفنية في ملتقى المنهجين . واذن فالمشكلة الاساسية ليست بالسير في المنهج نفسه بتطبيقه وانما بتجلي الحقيقة من خلاله . وهذا هو معنى تكافؤ كلا المنهجين .. كلا الفنيين .

فالفن الشكلي هو فن لاشكلي حينما يصل بمشكلته الى الحد الذي يكشف به الحقيقة الفنية . ومنهجه ( المتفعل ) هو نفس المنهج اللا - شكلي ( التروي ) ، وذلك حينما يؤول بهما الامر الى استلها ( الواقعة الفنية ) من غير ما بحث او استقصاء او بسببها على حد سواء . هذا من جهة ومن جهة اخرى فما يحاول ان يبثه الاول ينفه الثاني ، وما يركن الى تجنبه الاول يستهدفه الثاني . ومع ذلك فكلاهما يفتقر الى صاحبه ويسعى الى ملازمته . ومن هنا معنى ( تكافؤهما ) . وذلك لان أي فن شكلي هو فن لاشكلي بصورة ضمنية والعكس بالعكس . ان مبدأ التجسيد واللاتجسيد فيها متلازمان كتلازم الوجود النسبي ( وجود في الحاضر ) واللاوجود النسبي ( وجود مطلق اي وجود في الزمان ) فهما طرفان . الوجود النسبي مثلا هو حضور آني ( للوجود المطلق ) ، كالمدم ، فاي فن لاشكلي لا يمكن استيعابه دونما تصور شكلي مستمر ( والتصور هنا بمعنى السير بمنطق التشكيل الى النهاية ) وكتلة . فاللا - شكل يرفض الظهور كمشكلة في وجوده ، والسطح التصويري يرفض الظهور ، لان ظهوره ظهور ذو بعدين فحسب . ولكن الشكل يقبل السطح التصويري ولا يتم الا بواسطته . الا يجدر باللا - شكل اذن ان يقبل هذا السطح ؟ فاذا ما قبله فانه سيتشكل بواسطته ايضا . اي انه سيصبح شكلا . وهكذا فان ايجابية اللاشكل في التعبير الفني هي ضرورة فنية ، وظاهرة طبيعية مهما بدت من الناحية المنطقية مستحيلة . فاي تناقض متكافئ ، اذن ، يمكن في ضرورة تشكل اللاشكل ( ه ) وهناك ثانيا وجود العمل الفني نفسه . فوجوده بطبيعة الحال مرتبط بالمشاهد . اي ان اللوحة كعالم خارجي توجد حينما ينظر اليها المشاهد . وفيما عدا ذلك فهي غائبة كل الفياض . وهناك ثانيا وجود العمل الفني نفسه . فوجوده بطبيعة الحال مرتبط بالمشاهد . اي ان اللوحة كعالم خارجي توجد حينما ينظر اليها المشاهد . وفيما عدا ذلك فهي غائبة كل الفياض . ولما كان وجود الناظر بهذه الصورة هو وجود ذاتي ، اي يبدأ من ذات الانسان ، وهذا الوجود الذاتي هو الذي سيكتشف بدوره العالم الفني - اي العالم الخارجي ، فالعمل الفني اذن موجود كعالم ذاتي .

ومن الناحية المبدئية لا يمكن القول عن عالم اللا - شكل الا بانه عالم ذاتي . وليس هذا بالمشكلة ، ولكن المشكلة هي ، كيف يتسنى لعالم الفناء .. عالم اللا - شكل واللامنتور ، والا - انسان ان يوجد ؟؟ بيد اننا سنرى ان وجود العمل الفني الحقيقي ليس الا غيابه .

(ه) ان دعوى التشكيل كامتداد تقتضي التعبير عن السطح كمصير نهائي فالفن الطبيعي ( الفن الكلاسيكي فالرومانتيكي فالواقعي فالانطباعي ) كان محاولة للتعبير عن عالم ثلاثي الابعاد بدلالة المنظور الجوي ، وعلى سطح ذي بعدين هما الطول والعرض في حين أصبح الفن الوحشي ( جوكان - جماعة ماتيس ) - في سياق الفن الاسلامي - الفارسي - محاولة للتعبير عن عالم ثنائي الابعاد على سطح ثنائي الابعاد ايضا . وكان في هذا التطور ، اي استبدال التعبير الثنائي بالثلاثي ، غاية التعبير عن الامتداد في العالم الفني بصورة حقة . اما بالنسبة للفن المجرد فالفن اللا - شكلي فالمحاولة - كنتيجة منطقية للتطور - صائرة الى ان تكون تعبيراً عن البعد الواحد ، أي الخط ، او عن الابعاد اي النقطة . وهذا في الواقع لا يتم الا بدلالة اللا - منظور الجوي . وهكذا فان التناقض كائن في كيفية التعبير عن اقل من بعدين ... اقل من الشكل وعلى سطح شكلي !! ان عالم الخط هو ليس السطح ( السطح = المساحة = الشكل الفني ) . على كل حال كيف يتسنى اذن للتعبير عنه ؟؟

## فندق نيوبالاس

إدارة: فتحى نوفل

جناح خاص  
للعائلات  
أسعار معتدلة  
مصعدان حديثان



وسط راق  
خدمة ممتازة  
مياه ساخنة  
تليفونات بالغرف

ت : ٤٥٩٣٦  
س : ٧٩٧٩١

١٧ شارع سليمان الحلبي  
دور سابقا القاهرة  
مبنى سينما الركن بهما الدين

New Palace Hotel 17 Sh. Soliman el Halaby  
Telephone 45936 Cairo

ووضوح البديهة ، وحيث التوصل ، . توصل الصنعة لا كمفارة مقصودة فحسب بل كمهارة ( معتادة ) وهو ( كالاشراق ) باستشفاف المعنى الفني في رفيف جناحي فراشة او هندسة خلية نحل . ومن ثم فان اي غياب للشكل الفني سيتعمق اي غياب اخر للقيمة :

فغياب الخط بواسطة الخط سيتم في حضور دقة الانجاز فحسب وغياب اللون بواسطة اللون سيتم في حضور تكامل مجموعة الالوان فحسب ، وغياب الدرجة ( التون ) بواسطة الدرجة سيتم في حضور الازدواج ، وغياب المنظور بواسطة المنظور سيتم في حضور كوسط فني فحسب ، وغياب الشكل بواسطة الشكل سيتم في حضور المساحة الرسومية فحسب ( ٨ ) ، بل ان غياب العمل الفني نفسه بواسطة نفسه سيتم في حضور الفن الكتابي ( الخط في الكتابة هو ازل فن الرسم ) ( ٩ ) اما غياب التشخيص بواسطة التشخيص فسيتم في حضور الالوان تشخيص .

### – البقية في العدد القادم –

شاكِر حَسَن آل سَعِيد

بفداد

( ٨ ) يقصد بحضور المساحة الرسومية ( غياب ) استهداف صياغة الشكل الفني نفسه كفاية كما هو حال الفن التشكيلي حتى لو كان قسا مجردا ( اي التجريد في مرحلته الشكلية ) وبمضى آخر ان الشكل المساحة سيكون وسيلة للتعبير التقييمي كرجال للكشف عن حضور الخط والنقطة .

( ٩ ) من المعروف ان الخط هو فن البعد الواحد على الرغم من استحالة تشكيله بواسطته فقط . في حين ان الرسم هو فن البعدين لانه يعتمد على صانع الشكل ( اي الطول X العرض ) . ومن هنا معنى غياب العمل الفني نفسه وذلك في تشييده للفن الكتابي . لان فن البعد الواحد هو ازل فن البعدين . فبظهور الاول يختفي الثاني .

ان ما يعبره الفنان غير ما يعبره الناظر ، واللوحه الواحدة هي عدة حالات متعاقبة . فهل يصبح وجود اللوحه ، فنسخة ظاهرة للعيان ، سوى رؤية اللوحه الاخيرة التي يراها الناظر في وجوده ؟ في حين ان ما لا يستطيع رؤيته سيؤلف ، دونما ريب ، حقيقة الوجود : سيساهم في تأليفه . وفن الالوان – شكل بهذا المعنى لا يشجع على وجود الناظر المشاهد بذاته ، ولكنه يحدثنا بلغته . بمفراده عن اي ( وجود ) غائب . عن اي وجود مطلق نستطيع اكتشافه . فهو يوجد عدم فيما يعدم من وجود . . . وجودنا نحن كمشاهدين حتى ولو كنا نبدأ من ذاتنا في استيعاب العالم ، ذلك ان غيابنا بواسطة اللوحه الفنية ( كلا – شكل ) هو المعنى الحقيقي الذي علينا ان نعيشه ( ٦ ) . ومع ذلك فان التناقض المكين الذي سيكافئ ما بين كل من الشكل والاشكال هنا هو ان مثل هذا الغياب لا يمكن ان يتحقق دونما حضور عياني وحياتي ( ٧ ) بسلب وجودي وذاتي معا . ( فالرؤيا ) الفنية لا تتحقق بتاتا ، حقا ، اذا هي لم تكن بشكل وجود وذات .

ان مبدء الكشف في فن الالوان – شكل يتجلى من خلال الاشراق النفسي ، او انبثاق المعنى الفني في الاشكال حيثما غموض القيمة ،

( ٦ ) معنى كامل دونما حدود سوى طبيعة وجوده المسادي ، او الفضائي او الحركي او البديهي الخ . . بل ان مجرد وصفنا اياه بوصف ما هو تحدي له . فهو غياب الملامح ولكنه حضور النوع ، وهو غياب الاتجاه ولكنه حضور الاستقرار . وهو غياب الجسد ولكنه حضور الحجيرة اليجية . . . غياب مادي وحضور تصوري ( اي انه يمثل احالة ظاهريه وشكلية الى وضع باطني ولاشكلي ) . وهكذا فما بين ان ( لا يوجد ) الانسان وبالتالي العالم وبين ان ( يوجد ) يتسنى للعمل الفني . ان يهبنا نفسه ، وهو في ذلك لا يتجنب ( التناقض ) .

( ٧ ) راجع مجلة « الاداب » : الرسم مادة الحياة ، شاكِر حَسَن آل سَعِيد .

## روايات تاريخ العرب والاسلام

يسر دار بيروت للطباعة والنشر ان تضع بين يدي القارئ العربي « الطبعة الممتازة » لتلك السلسلة .

وقد جهدت هذه الدار ان يعاد طبع تلك الروايات التاريخية بعد مضي اكثر من نصف قرن عليها ، في شكل انيق ، ودقة في التصحيح والتحقيق .

ونحن على ثقة تامة اننا نسدي بهذه الطبعة الممتازة ، خدمة للثقافة التاريخية في ديار العرب والاسلام ، وان اساتذة المدارس والطلبة سيجدون فيها ما يدعوهم الى الارتياح ، والاقبال على اقتنائها .

صدر منها :

الثلث	٧٠٠ ق. ل	فتاة غسان
»	٤٠٠ ق. ل	ارمانوسة المصرية
»	٤٠٠ ق. ل	عذراء قرينش
»	٤٠٠ ق. ل	١٧ رمضان
»	٤٠٠ ق. ل	غادة كربلاء

تطلب من دار بيروت في بيروت ومن عموم المكتبات في العالم العربي